ALMAKRIFAH, Vol. 15 April 2018, 24 - 40
Available online at htttp://journal.unj.ac.id/unj/index.php/jba
doi.org/10.21009/ALMAKRIFAH.15.01.02

تصور مقترح لتعزيز بعض القيم الأخلاقية بمناهج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها في المملكة العربية السعودية

عادل بن عايض المغذّوي
a.almogazawi@iu.edu.sa
الأستاذ المشارك بقسم التربية الجامعة الإسلامية- المدينة المنورة - المملكة العربية السعودية

Abstract

The current study aimed at identifying the indicators of thought immunity among the Saudi University students in the light of some contemporary challenges, namely, extremism, fanaticism and atheism. The researcher made use of the descriptive method for fulfilling the purpose of the study. Furthermore, a questionnaire was developed for collecting the target data. The questionnaire was administered to 90 staff members and 3000 university students (males and females) in the Saudi universities. The study depicted the most significant indicators of the thought immunity and the most and the least available thought immunity indicators among the study participants. The results of the study also revealed that there were statistically significant differences among the participants responses due to the specialization variable. There were statistically significant differences among the study participants in the light of the study year, gender and specialization variables.

Keyword: identifying, indicators, thought immunity, Saudi University students

الملخص:

هدفت الدراسة تقديم تصور مقترح لتعزيز بعض القيم الأخلاقية بمناهج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها في المملكة العربية، ولتحقيق هذا الهدف عرضت الدراسة للإطار المفاهيمي للغة العربية من حيث مكانتها وأهميتها، كما أنها تناولت تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها من حيث مفهومه وأهدافه وأبرز مشكلاته، كما تناولت بعض القيم الأخلاقية من حيث مفهومها وأهميتها، وتمثلت مشكلة الدراسة في معاناة تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها من بعض المشكلات سواء التعليمية أو الأخلاقية، وانطلقت أهمية الدراسة من أهمية القيم الأخلاقية من جهة وأهمية تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها من جهة أخرى، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي واعتمدت على الاستبانة كأداة لجمع البيانات وفي النهاية قدمت تصوراً مقترحاً لتعزيز بعض القيم الأخلاقية في مناهج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها من حيث ما يتعلق بالمحتوى المقرر والأنشطة الطلابية والبيئة التعليمية ومعايير اختيار المحتوى ومراحل تقديمه وكيفية تقويمه.

الكلمة المفتاحية: القيم الأخلاقية، المملكة العربية، مناهج تعليم اللغة العربية

المقدمة:

إن تعلم اللغة العربية للناطقين بغيرها مع كونه ذا أهمية لإجادة تلاوة القرآن الكريم، ومعرفة أساليبه، وفهم أسرار ألفاظه وتراكيبه، والوقوف على أحكامه وأسراره وإتقان شعائر الإسلام، وتلاوة الأدعية الواردة عن النبي (صلى الله عليه وسلم) وذكر الله تعالى وتسبيحه وتحميده، وتمجيده، وتهليله... إلا أنه - أيضا - مهم للمحافظة على التراث العربي فكرا وثقافة وأدبا، ومن ثم المحافظة على الرابطة بين أبناء الملة الواحدة.. لذلك يشهد تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها في مختلف بلدان العالم الإسلام - بصورة خاصة - اهتماما متزايدًا وانتشارا مستمرًا، وتوليه البلاد العربية على وجه أخص اهتماما ملحوظًا وجهودًا مشكورة تتمثل في إنشاء مراكز ومدارس لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها بغية نشر الثقافة الإسلامية لمسلمي العالم، ومن ثم فهي "تضع مناهج وبرامج ومقررات لتعليم اللغة العربية لنوعيات مختلفة من المتعلمين، ولمستويات متعددة من الدارسين، ولأغراض عديدة، ودوافع كثيرة، ولكبار وصغار، ولتعليم يتم في بيئة اللغة، وتعليم يتم في بلاد أجنبية"(الناقة. ١٩٩٨: ٢)

وإذا كان تعليم اللغة العربية لأبنائها واجباً وطنيا ، فإن تعليمها لغير أبنائها يعد واجباً دينياً؛ حيث يساعد على تصحيح الأفكار، ويقرب المعارف الإسلامية إلى عقول وقلوب الآخرين، ويطلع العالم على ما في تراثنا من كنوز وأسرار؛ ومن ثم فمنذ القرن السابع الميلادي، والضرورة تدعو إلى تعلم لغة الدين والحضارة الإسلامية (جبريل. ٢٠٠١: ١).

ونحن نعيش اليوم في أزمة أخلاقية، فقد ظهر في أغلب المجتمع بعضًا من المفاهيم المقلوبة والمصطلحات المشوهة، والسلوكيات المهزوزة، ويرى معظم علماء التربية بل معظم الناس على أن هذه هي أزمة أخلاقية (ناصر. ٢٠٠٦: ١٥). وهذه الأزمة الأخلاقية عمت كثيراً من المجتمعات البشرية فقد أظهرت الدراسات أن هناك زيادة في نسب الإساءات الأخلاقية في المجتمع.

مشكلة الدراسة:

مجال تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، يكتنفه كثير من القصور من جوانب شتى يتعلق بعضها بواقع العملية التعليمية، وسياسة الإدارة اللغوية وكفاءة القائمين بتدريسها، بل من ذلك ما يرتبط بالمنهج الدراسي ومدى صلاحيته. كما أن تطوير أساليب تعليم اللغة العربية تعترضه عقبات جمة، منها كون العربية لم تعد لغة الخطاب في البيت أو في الشارع ولا في المدرسة، فقد استحكمت العاميات على أبنائها وهزمتها في عقر دارها، وزاحمتها اللغات الأجنبية في المدارس والجامعات، ومعاهد البحث، فاستأثرت بتدريس العلوم والتقنيات ووضع المصطلحات العلمية (محمد المختار. ٢٠٠٩: ١).

كما أن تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، يعانى عدداً من المشكلات كما أشارت توصيات المؤتمرات التي عقدت عن تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، ومنها المؤتمر الدولي الأول لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، سوريا (مركز تعليم اللغات جامعة دمشق. أيام ٢٧و ٢٨ و٢٩ مايو، ٢٠٠٤)، والمؤتمر العالمي الأول للغة العربية وآدابها: إسهامات اللغة والأدب في البناء الحضاري للأمة الإسلامية (الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا. ٢٨-٣٠ من نوفمبر ٢٠٠٧م)، والمؤتَمر الدّولي الأوّل لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها المنعقد بمركز اللغات بالجامعة الأردنية ٢٠٠٨، المؤتمر العالمي لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها (جامعة الملك سعود.٢٠٠٩).

أسئلة الدراسة:

١. ما الإطار المفاهيمي لكل من تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها والقيم الأخلاقية.
٢. ما التصور المقترح لتنمية بعض القيم الأخلاقية بمناهج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها؟

أهداف الدراسة تقديم تصور مقترح لتنمية بعض القيم الأخلاقية بمناهج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها.

أهمية الدراسة:

١. أهمية اللغة العربية بصفة عامة ولغير الناطقين بها بصفة خاصة.
٢. أهمية القيم الأخلاقية والحاجة الماسة لتنميتها في ظل متغيرات الواقع ومستجداته.
٣. إفادة الدراسة القائمين على مناهج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها من خلال ما تسفر عنه من نتائج وتقدمه من تصور مقترح.
٤. إفادة المعلمين من خلال ما تسفر عنه من نتائج وما تقدمه من تصور.
٥. فتح المجال أمام الباحثين لدراسات أخرى مرتبطة بنفس المجال.

منهج الدراسة: تستخدم الدراسة المنهج الوصفي باعتباره الأنسب لتحقيق أهدافها.

مصطلحات الدراسة:

١. غير الناطقين بالعربية: هم الطلبة غير الناطقين بالعربية وينقسمون إلى فئتين، الأولى فئة العجم لمن لا يتحدثون العربية، والثانية فئة ذوي الأصول العربية ممن عاشوا وترعرعوا بدول ناطقة بغير لغتهم العربية (أبو العينين.٢٠١٠)
٢. مناهج تعليم اللغة: هي مجموعة من الخبرات والمواقف اللغوية التعليمية التي تخطط وتقدم للدارسين لتمكينهم من تعلم اللغة استعمالاً وممارسة، ومن ثم يلزمهم دراسة الأسس والمعايير التي على أساسها تختار هذه الخبرات والمواقف وتخطط وتنظم وتسلسل في مستويات تتابع بتتابع مستويات تعلم اللغة.

٣. تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها: هو نشاط مقصود يقوم به فرد ما لمساعدة فرد آخر على الاتصال بنظام من الرموز اللغوية يختلف عن ذلك الذي ألفه وتعود الاتصال به (طعيمة.١٩٨٧).

٤. القيم الأخلاقية: تعرف القيم الأخلاقية بأنها: تلك التنظيمات النفسية التي يكتسبها الفرد من خلال معايشته لعادات وتقاليد الوسط الاجتماعي الذي يعيش فيه ويمارس دوره من خلاله (القصير. ٢٠١٢: ٣٤٤).

الدراسات السابقة:

١. دراسة فرج (٢٠١٨) استهدفت الورقة التعريف بجوانب من جهود الأزهر الشريف في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها؛ وتخص الورقة بالحديث عن تجربتين، تتناول الأولى منهما تجربة الدراسات الخاصة، وتتناول الثانية تجربة مركز الشيخ زايد لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها بالأزهر الشريف، وسيتم عرض هاتين التجربتين من خلال تناول المحاور التالية: العلاقة بين اللغة العربية والثقافة الإسلامية، تجربة الدراسات الخاصة بالمعاهد الأزهرية، تجربة مركز الشيخ زايد لتعليم العربية لغير الناطقين بها، التوصيات والمقترحات، وقد توصلت الورقة إلى بعض التوصيات والمقترحات التالية: الاهتمام بهذه الفئة من الطلاب لطبيعتهم الخاصة من خلال الاستمرار في تقديم الدراسات التي من شأنها تطوير تعليم العربية لهم، كالدراسات التي تستهدف حصر حاجات الدارسين من الثقافة العربية الإسلامية، وتحديد مطالب نموهم، ودوافعهم من تعلم العربية بغية الاستعانة بها في تطوير المحتويات الدراسية القائمة، قيام جهة ما ولتكن جامعة الدول العربية بجمع شتات الخبرات الفردية في مجال تعليم العربية لغير الناطقين بها وتجميعها لتشكل إطارا مرجعيا عربيا لتعليم العربية لغير الناطقين بها، يكون موجها وحاكما لتأليف المواد التعليمية، وقياس مهارات العربية عند الراغبين في تعلمها، إفادة مراكز تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها في داخل مصر وخارجها من سلسلة الأزهر لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها؛ فهي عمل علمي قام على منهجية صحيحة ووفق إطار عربي حدد البناء اللغوي والثقافي لتعليم العربية للناطقين بغيرها بشكل علمي ومدروس.

٢. دراسة أبو العينين (٢٠١٠) هدفت هذه الدراسة إلى معرفة أثر السبورة التفاعلية على تحصيل الطلبة الأجانب الغير الناطقين المبتدئين والمنتظمين في مادة اللغة العربية للمستوى المبتدئ في المرحلة المتوسطة مقارنة بالطريقة التقليدية. ولتحقيق هدف الدراسة استخدمت الباحثة منهجاً تجريبياً. حيث طبقت الدراسة على عينة مكونة من (٦٠) طالباً وطالبة من طلاب المرحلة المتوسطة في أكاديمية دبي الأمريكية في دبي في الفصل الدراسي الأول من العام ٢٠١٠، وزعوا على مجموعتين حيث تكونت المجموعة التجريبية من (٣٠) طالباً وطالبة

والمجموعة الضابطة من (٣٠) طالباً وطالبة. وقد قامت الباحثة باستخدام السبورة التفاعلية بشكل أساسي مع المجموعة التجريبية، فضلاً عن استخدام الطريقة التقليدية مع المجموعة الضابطة. وأظهرت نتائج الدراسة ما يلي: عدم وجود فرق ذي دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة الإحصائية ($\alpha = 0.05$) في أداء أفراد عينة الدراسة على الاختبار القبلي وحسب متغير المجموعة (التجريبية والضابطة)، مما يدل على تكافؤ مجموعتي الدراسة، وجود فرق ذي دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة الإحصائية ($\alpha = 0.05$) في أداء أفراد عينة الدراسة على الاختبار البعدي وحسب متغير المجموعة (التجريبية، والضابطة)، ولصالح أداء طلبة المجموعة التجريبية على الاختبار البعدي بمتوسط حسابي (٢٤,١٦٦٧) مقابل متوسط حسابي (١٧,٦٣٣٣) لأداء المجموعة الضابطة، حيث كانت قيمة (ت = ٦,٢٤٨) وبدلالة إحصائية (٠,٠٠٠).

٣. دراسة العاجز (٢٠٠٦) هدفت الدراسة إلى التعرف على أهم القيم التي تنميها الجامعة الإسلامية لدى طلبتها من وجهة نظرهم، واستخدم الباحث المنهج الوصفي، وقام الباحث بإعداد إستبانة تكونت من (٣٠) فقرة تم تطبيقها على عينة من طلبة الجامعة بلغ عددها (٥٠٥) طالبًا وطالبة، وتبين أهم نتائج الدراسة ما يلي: إن أهم قيمتين تنميهما الجامعة لدى طلابها هي: الشعور بالرضا بقضاء الله وقدره، والإعتقاد بأن رضا الله من رضا الوالدين، لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في إستجابات الطلاب نحو دور الجامعة في تنمية القيم لدى طلبتها تعزى إلى عاملي: (الجنس، والمنطقة التعليمية)، توجد فروق ذات دلالة إحصائية في إستجابات الطلاب تعزى إلى عامل (نوع الكلية) وذلك لصالح طلاب كليات العلوم الشرعية على الكليات الإنسانية، توجد فروق ذات دلالة إحصائية في إستجابات الطلاب تعزى إلى عامل (المستوى الأكاديمي) وذلك لصالح المستويات العليا (الثالث، والرابع، والخامس).

التعليق على الدراسات السابقة:

يتضح من العرض السابق أن بعض الدراسات ركزت على القيم الأخلاقية بينما ركز بعضها على تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، سواء أكان هذه من حيث الواقع أو العلاقة ببعض المتغيرات الأخرى، بينما لم توجد دراسات ربطت بين القيم الأخلاقية ومناهج تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، وهذا ما يميز الدراسة الحالية بجانب تميزها في هدفها الرئيسي ومجتمعها، ورغم ذلك أفادت الدراسة من الدراسات السابقة في تناول بعض المفاهيم النظرية وبعض بنود التصور وإجراءاته.

الإطار النظري:

أولاً: مكانة اللغة العربية وأهميتها:

إن اللغة العربية لغة عالمية، بخصائصها اللفظية والتركيبية والبلاغية، وتجدر الإشارة إلى أن من أبرز ما اكتسب العربية عالميتها كونها "لغة عقيدة، ولغة حضارة، ولغة رسالة حية وخالدة، هي القرآن الكريم المتعبد بكلماته، وهي وعاء العقيدة الإسلامية مدى الدهر، ثم هي أداة الفكر العلمي في أزهى عصور النهضة البشرية، فكانت لغة العلماء في العالم المتحضر كله على مدى قرون، ولغة الثقافة الخصبة المتنوعة، والفن الإنساني المبدع، ولذلك "عني المسلمون عناية عظيمة بهذه اللغة منذ فجر التاريخ الإسلامي، وتمثلت تلك العناية في تعلمها وتعليمها وتدريسها في الكتاب والمدرسة وفي بيوت الله العامرة بذكر الله وحفظ كتابه وترتيله وتفسيره وتدريس علومه، وكذلك تدريس سنة المصطفى صلى الله عليه وسلم وتعليم علومها، وكان المسلمون يرون في عنايتهم باللغة العربية وتدريسها فرضا فرضه الله عليهم (محمد محي الدين. ٢٠١٣:١٧٠).

وتحتل اللغة العربية لدى المتحدثين بها مكانة خاصة بين لغات العالم "فهي تتميز عن غيرها من اللغات بأنها لسان القرآن الكريم الذي منحها قوة على قوتها، ومتن بنيانها، فهي اليوم أغنى لغة في العالم في مفرداتها ودقة تعبيرها، وهى أصبر وأجلد لغة على كيد أعدائها (بلييل.٢٠٠١: ٥١)

وأدت اللغة العربية الفصحى دوراً بارزاً في بناء الحضارة الإسلامية وتقدمها وازدهارها؛ إذ أنها لغة حضارية متميزة استطاعت- خلال مسيرتها– أن تحقق العديد من الإنجازات الحضارية (رضوان. ٢٠١٤: ٢)، فلم يمض قرن من الزمان على تأسيس الدولة الإسلامية، حتى أصبحت اللغة العربية الفصحى لغة العلم والفكر، وانتقلت من مرحلة الترجمة والنقل والتعريب إلى مرحلة التأليف والإبداع في جميع مجالات الفكر والمعرفة، فهي لغة الأدب والفقه إلى جانب الفلسفة وعلم الكلام وغيرها من علوم الأوائل من طب وهندسة وفلك ورياضيات وكيمياء، وتقف مؤلفات الكندي وابن سينا والبيروني والفارابي وابن رشد وغيرهم من أعلام التراث العربي الإسلامي، شاهدة على قدرة العربية على التعبير عن حصيلة ما وصلت إليه المعرفة الإنسانية، ومن ثم الانطلاق إلى الإبداع والتأليف، بل إنتاج العلم والكشف عن مناهجه المختلفة، وهي صاحبة دور أساسي في تكوين المفاهيم، وفي القيام بالكثير من العمليات العقلية، مثل: التحليل والتعميم والحكم والاستنتاج، وهي بذلك من أهم مقومات التقدم العلمي والتكنولوجي، فهي أداة التعبير عنه ووعائه الذي يحتوي مضمونه، كما تعد عنوان ثقافة الأمة وحضارتها، ووسيلتها للحفاظ على عقيدتها الإسلامية (عبد الكريم.١٩٩٩: ٢٤).

ثانياً: ماهية تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها وغاياته:

يمكن إجمال أهداف تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها فيما يلي (عرفان، والخضري، وأبو الخير.٢٠٠٥: ٥-٦)

١. أن يمارس الدارس اللغة العربية، بالطريقة التي يمارسها بها الناطقون بها، وفى ضوء فنون اللغة (الاستماع، التحدث، القراءة، الكتابة) وذلك من خلال:

- تنمية قدرة الدارس على فهم اللغة، عندما يستمع إليها.
- تنمية قدرة الدارس على النطق الصحيح للغة، والتحدث مع الناطقين بها حديثاً معبراً عن المعنى، سليماً في الأداء، والقراءة والكتابة بدقة وفهم .

٢. أن يعرف الدارس خصائص اللغة العربية، وما يميزها عن غيرها من اللغات الأخرى.

٣. تزويد الدارس بمعلومات ومهارات كافية، وبشكل متدرج عن البلاد العربية، من حيث العادات والتقاليد والأعياد والاحتفالات، مع الالتفات إلى الثقافة الدينية الإسلامية.

ويقسم البعض غايات تعلم اللغة العربية لغير الناطقين بها إلى (البوشيخي. ٢٠٠٥: ٢٨٣)

أ) غاية دينية: وتخص المعنيين بتعلم اللغة العربية بغرض التمكن من قراءة القرآن الكريم والنصوص الدينية الأخرى.

ب) غاية مهنية: وتخص المعنيين بتعلم اللغة العربية باعتبارها أداة للتواصل الشفوي والكتابي في مجالات محددة كمجال الإدارة أو التجارة أو الدبلوماسية أو السياحة أو غيرها.

ج) غاية علمية: وتخص الطلبة المعنيين بتعلم اللغة العربية لدراستها باعتبارها أداة للتواصل الشفوي والكتابي أو باعتبارها موضوعا للبحث اللساني أو غيره.

د) غاية ثقافية: وتخص المعنيين بتعلم اللغة العربية للاطلاع على الحضارة العربية الإسلامية في مظاهرها الثقافية والتاريخية والفنية والسياحية.

ثالثاً: ماهية القيم الأخلاقية:

تعرف القيم الأخلاقية بأنها مجموعة من المبادئ تعمل على احترام الإنسان لنفسه، وللآخرين كقيمة يتميز بها الإنسان، وتكون الوازع النفسي الذي يمنعه من الانحراف عن الصلاح، وذلك لصياغة سلوكه وتصرفاته في إطار محدد يتفق وينسجم مع المبادئ والقواعد التي يؤمن بها بقية أفراد المجتمع (أحمد.١١:٢٠٠٤).

وعرفت كذلك بأنها معايير منظمة للسلوك الإنساني، مصدرها القرآن الكريم والسنة النبوية، ثابتة لحماية المقاصد الشرعية، مؤثرة على اتجاهات ورغبات واهتمامات الفرد والمجتمع (الشريف. ١٤٢٥هـ:٣١)

ومن خلال ما سبق يمكننا تحديد تعريفنا الإجرائي لها بأنها: معايير مستمدة من القرآن

الكريم والسنة النبوية لتنظيم السلوك الإنساني وللحكم عليه، ثابتة لحماية المقاصد الشرعية، محددة لاتجاهاته وميوله على نحو يحقق الغاية من وجوده.

وبعد تحديد المفهوم الإجرائي للقيم الأخلاقية فإنه يجدر بنا أن نستعرض بعضًا من القيم الأخلاقية الإيجابية المراد تنميتها من خلال الدراسة الحالية وهي (العيسى. ١٤٢٠هـ: ٧٦- ٧٩)

١. **قيمة الصدق:** وهو مطابقة القول والفعل للحقيقة أو الواقع وهو من القيم الأخلاقية الإسلامية العظيمة التي حث عليها التشريع الإسلامي، فقد قال صلى الله عليه وسلم: «**إن الصدق يهدي إلى البر، وإن البر يهدي إلى الجنة...**» (الترمذي. ١٤٠٨هـ:١٤٧)، وامتدح بها الله جلَّ وعلا أنبيائه فقال تعالى: (إنه كان صادق الوعد وكان رسولاً نبياً) [سورة مريم، آية: ٥٥].

٢. **مصاحبة الأخيار:** وهو أن يجالس المرء أفرادًا صالحين في دينهم وأخلاقهم حتى يكتسب منهم كل سجية حميدة وقيمة خلقية فاضلة، وهي من القيم الأخلاقية المهمة لاكتساب فضائل القيم والأخلاق.

٣. **تَحمّل المسؤولية:** قيام الفرد بما أوّكِل إليه رعايته والقيام به على أفضل وجه متقبلاً نتائج تصرفاته ومدّرسًا للجزاء المترتب على ذلك. وهي من القيم الأخلاقية المهمة للجيل المسلم التي لابد أن يتربى عليها وهي قوام الأمة والمجتمع للقيام بالرعاية المناطة بكل فرد وجماعة، يقول صلى الله عليه وسلم: «**كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته، فالإمام راعٍ مسئول عن رعيته، والرجل راع في أهل بيته ومسئول عن رعيته، والمرأة راعية في بيت زوجها ومسئولة عن رعيتها، والخادم راعٍ في مال سيده ومسئول عن رعيته، وكلكم راع مسئول عن رعيته**»(الترمذي. ١٤٠٨هـ:١٤٧)، فإدراك المسئولية يرتقي بالمجتمع للفضائل ومكارم الأخلاق.

٤. **احترام الآخرين:** وهو أن يسلك الإنسان الأصغر سنًا أو مكانة سلوكًا يقوم على تقدير واحترام من هم أكبر منه سنًا أو مكانة ولا يأتي بسلوك يقلل من هؤلاء وهو ما يجب أن تقوم عليه العلاقات الإنسانية داخل المجتمع، وهو من أنبل مكارم الأخلاق ومن القيم الأخلاقية السامية.

٥. **الصبر:** وهو احتمال النفس للمكاره والقيام بالمشاق برضًا ودون تضجر وجزع، وهو من القيم الأخلاقية التي تقوم عليه الكثير من القيم بل هو عمادها كمثل قيمة الحلم والشجاعة والوفاء والأمانة والعفة والتقوى والكرم وغيرها ولا يمكن تنميتها وتربية النفس عليها إلا بظهور قيمة الصبر لديه، وأثنى الله جلَّ وعلا على من تحلى بها فقال: (وإن تصبروا وتتقوا فإن ذلك من عزم الأمور) [سورة آل عمران، آية: ١٨٦].

٦. **التعاون:** وهو مساعدة الفرد لأفراد الجماعة لتحقيق الهدف المشترك والغاية من قيامها. وهو من القيم الأخلاقية التي أمر الله تعالى بها لتحقيق الخير والتقوى والصلاح داخل الجماعة المسلمة فقال تعالى: (وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان واتقوا الله إن الله شديد العقاب) [سورة المائدة، آية: ٢].

التصور المقترح:

أولاً: هدف التصور: تنمية بعض القيم الأخلاقية بمناهج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، وذلك من خلال ما يلي:

١. توعية الدارسين بالقيم الأخلاقية المتطلبة لهم.

٢. توجيه سلوك الدارسين وضبطه من أي انحراف أخلاقي.

٣. تنمية اهتمام الدارسين بالقيم الأخلاقية وتوجيههم نحو الالتزام بها من خلال محتويات المنهج وموضوعاته.

٤. معرفة الدارسين أهمية القيم الأخلاقية ومردوها الإيجابي على الفرد والمجتمع.

٥. تضمين وحدات المنهج بعض القيم الأخلاقية.

ثانياً: منطلقات التصور:

١. أهمية تعليم اللغة العربية بصفة عامة ولغير الناطقين بها بصفة خاصة.

٢. أهمية القيم الأخلاقية للفرد والمجتمع.

٣. أهمية المنهج باعتباره وسيط مهم في نقل القيم الأخلاقية.

ثالثاً: الأسس الفلسفية والاجتماعية للتصور:

١. عدم الفصل بين تعليم القراءة والكتابة؛ فهماً عمليتان متكاملتان، وتؤديان معاً وظائف مهمة، فلا يتصور وجود أحدهما دون الأخرى؛ فالكتابة هي وضع رموز للمعاني، والقراءة هي فك هذه الرموز، للتوصل للمعاني.

٢. ربط المحتوى القرائي والكتابي للدارسين، بالتراث العربي الإسلامي، بطريقة جذابة؛ يجد فيها الدارس المعلومة المفيدة، لاستثارة رغبته في التعلم.

٣. زيادة الفرص اليومية للقراءة، من خلال تقديم موضوعات، ترتبط بحاجات الدارسين واهتماماتهم.

٤. تضمين البرنامج المقترح المهارات الضرورية للقراءة والكتابة، التي ينبغي أن يكتسبها الدارس، لمواصلة الدراسة بالمعاهد الأزهرية، ويستخدمها في حياته اليومية.

٥. احتواء البرنامج المقترح على أنشطة وتدريبات متنوعة؛ تسهم في إكساب وتنمية مهارات القراءة والكتابة لدى هؤلاء الدارسين.

رابعاً: الأسس التربوية للتصور:

١. الاهتمام بالجانب الثقافي للغة؛ حيث يعد الاهتمام بهذا الجانب من الاتجاهات السائدة في تعليم اللغات الأجنبية، ومن المسلمات الثقافية العربية الإسلامية، أن اللغة العربية قد تأثرت بالتعاليم السماوية.

- مراعاة المستويات الفعلية للدارسين، والتدرج في هذه المستويات، إلى أن يصل الدارس للمستوى الذي يؤهله لمواصلة الدراسة بالمعاهد العليا.

متطلبات التصور:

١. تكوين لجنة من الخبراء المتخصصين في مجال تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها بالإضافة لمتخصصين في العلوم التربوية الإسلامية تشرف على إعداد وتصميم المنهج.

٢. تعديل المنهج وتطويره باستمرار في ضوء المستجدات والمتغيرات المعاصرة.

٣. وضع معايير محددة يتم في ضوئها اختيار معلمي اللغة العربية للناطقين بغيرها بما يضمن قدرتهم على أداء دورهم بفاعلية وإسهامهم الإيجابي في نقل القيم الأخلاقية للدارسين.

٤. عمل برامج تنمية مهنية مستمرة لمعلمي اللغة العربية للناطقين بغيرها.

٥. توفير المناخ التربوي المحفز على تعلم اللغة العربية والالتزام بالقيم الأخلاقية من قبل الدارسين.

٦. وضع لائحة جزاءات قابلة للتفعيل لمن يخرج عن القيم الأخلاقية أو يقلل من شأنها في البيئة التعليمية.

رابعاً: إجراءات التصور:

❖ **فيما يتعلق المعايير الأساسية التي يجب مراعاتها أثناء تقديم المفردات في المناهج التعليمية:**

١. المعيار الأول: الشيوع، و يقصد بها المفردات الأكثر شيوعا من غيرها في الاستعمال اليومي و في الكتابات المعاصرة، لذلك لابد عمل قوائم للمفردات و ذلك لتحديد الكلمات الأكثر فائدة لمتعلم اللغة العربية كلغة ثانية.

٢. المعيار الثاني: الشمول، و يقصد بها أن تتضمن المفردة الواحدة معاني متعددة بحيث تغنى كلمة عن تعلم عدد كبير من المفردات اللغوية، فمثلا كلمة فاكهة تشتمل على (البرتقال، التفاح، الموز).

٣. المعيار الثالث: مجال الاستعمال اللغوي، و يقصد بها مكان استعمال الكلمة مع كلمات مختلفة، فكلمة (يبيع) تستخدم مع كلمات كثيرة مثل (الكتاب، القلم).

٤. المعيار الرابع: السهولة في النطق و الكتابة، لابد من اختيار المفردات السهلة في النطق و الكتابة و يحدد ذلك عدد الحروف و مدى اشتمالها على حروف متشابهة في لغة المتعلم و عملية توافق النطق مع الكلمة.

٥. المعيار الخامس: الثقافة، ويقصد بذلك اختيار المفردات ذات الإيحاء الثقافي فكلمة (الصلاة، الزكاة، الشعائر) مرتبطة بالثقافة الإسلامية.

❖ **فيما يتعلق بالمضمون:**

أ) على مستوى الموضوعات والنصوص:

- أن تنتقى موضوعات النصوص بحيث يكون بعض منها من اهتمامات الدارسين ومتماشية مع الهدف المقصود: تثقيفي، تكويني، تاريخي، أدبي، تربوي. ..
- أن تتضمّن النصوص المعلومات والمعارف ذات الأثر الفعّال في تنمية شخصية التلميذ.
- أن تنتقى النصوص التي تكوّن الجانب النفسي والاجتماعي والفكري والأدبي للتلميذ، وأن يظهر فيها التوجيه المراد بلوغ هدفه.
- أن تقدم النصوص التي تسمح بالحصول على الخبرات والمعارف مع الأصالة والدقة، عوضاً عن كثرة النصوص وسطحيتها، حتى وإن كانت النصوص المقترحة طويلة بعض الشيء. ينبغي أن يكون النص مرجعا يفيد التلميذ في مطالعته الشخصية في البيت، وملجأ في وحدته ومعينا لحل مشاكله، بدلاً من أن يقدّم في حصص القراءة فقط

ب) على مستوى الرصيد اللغوي.

- أن يُشرع في تعليم الرصيد اللغوي ابتداء من السنة الأولى من التعليم.
- أن يشجّع الدارسين على استعمال رصيدهم اللغوي المكتسب في كتاباتهم وفي اتصالاتهم الشفهية بعد أن يتدرّبوا على ذلك.
- أن يتبع المعلمون طريقة مناسبة في التدريب على استعمال الرصيد اللغوي مثل: تبديل الكلمات في نصوص القراءة بمرادفاتها، بحيث يقوم التلميذ .كعمل منزلي .باستبدال المفردات والعبارات بأخرى في فقرات من نصوص القراءة، وكذا توسيع عبارة أو تلخيص فقرة. .. إضافة إلى تركيب جمل انطلاقا من كلمات الثروة اللغوية المدروسة.
- أن تنتقى مسبقا وضمن المنهاج قائمة الرصيد اللغوي التي يدرسها التلميذ في كل صف دراسي، وتقدم الإرشادات المناسبة لعملية التدريس وللطريقة، وكذا نماذج التدريبات الممكن إنجازها.

- أن يُعلّم الدارسين كيفية استخدام (المنجد) وكيفية البحث عن كلمة ومعانيها، ثم ينتقي المعنى الذي يناسب الكلمة الموجودة في سياق الجملة أو النص.

ج) على مستوى النحو والصرف:

- أن تنقل الموضوعات التي هي فوق المستوى الحالي للتلاميذ إلى الصف الموالي.
- الإبقاء على الموضوعات الضرورية التي يستفيد منها التلميذ بصفة مباشرة في لغته الشفاهية والمكتوبة.
- أن تستبدل طريقة تدريس النحو والصرف الحالية بطريقة أكثر نجاحاً، وهي الانطلاق من النص والمحور المعتمد في الأسبوع، مع التركيز على الأخطاء التي يرتكبها التلميذ كمنطلق لتدريس موضوع من موضوعات النحو، خاصة إذا كانت هذه الأخطاء شائعة.
- أن تكثر التدريبات التطبيقية والمراجعات والتطبيقات الموزعة على فترات متباعدة عوضاً من التدريبات الفورية ثم ينقطع التلميذ انقطاعا شبه نهائي عن الموضوع.

❖ **فيما يتعلق بالطريقة:**

نقترح استخدام الطريقة المعرفية المنبثقة عن المذهب المعرفي في تعليم اللغة. هذه الطريقة التي تقدّم خصائصها وأهم ملامحها فيما يلي:

- تعريف المتعلم بالنظام الصوتي والنحوي والصرفي ودلالات اللغة. فالأساس الأول لتمكين المتعلم من ممارسة اللغة، هو أن يسيطر بوعي على نظامها متفهما له مستوعبا لحقائقه.
- يُشرع في الدرس بشرح القاعدة (ولو بشكل سطحي) ثم ضرب الأمثلة عليها، أي تتبع الطريقة الاستنباطية في تعليم اللغة. الهدف من المثال هو تدريب المتعلم على تطبيق القاعدة بشكل واع. يتبع هذه الأمثلة والتدريبات أوجه نشاط لغوي أخرى، ويسمى هذا العمل في مجال النظرية التحويلية "بالكفاية الاتصالية". ويعتبر العمل هذا "طلاقة" في النظرية المعرفية لتعليم الرموز وتقدم الأنشطة في مواقف ذات معنى، وتشتمل على حوارات وألعاب لغوية ولعب الدور وغيرها.
- قد تستخدم اللغة الوسطية منذ الحصة الأولى في حالة كون اللغة الهدف هي لغة ثانية، بحيث يُستعان بها في شرح القاعدة باعتبارها جديدة على المتعلمين.

إن الهدف من تدريس القواعد ليس حصر المواقف التي يمكن أن يمر بها المتعلم ثم تدريبه عليها، وإنما هو تدريب هذا المتعلم على الاستخدام الواعي للقاعدة في مواقف جديدة، يصعب التنبؤ بها وبالتالي حصرها.

❖ **فيما يتعلق بالنشاطات اللغوية (التعبير):**

بالنسبة لتدريس التعبير ينبغي الانطلاق من الموضوعات التي تستجيب لحاجات المتعلم أولا، ومن الموضوعات التي تنمي فكره، خاصة تلك التي تتميز بالأصالة. ونظرا لقلة فرص التمارين التدريبية الكتابية، ونظرا لكون اكتساب اللغة يتم بواسطة المران، فإن ما ينبغي التركيز عليه في الطور الثاني هو المطالعة المستمرة للنصوص الأصيلة والثرية، التي تزخر بها اللغة العربية وآدابها وكذا التعبير الكتابي، وتدريب الدارسين على الكتابة من خلال أنشطة مختلفة: كالنسخ والتلخيص والتحويل والوصف. .. فالتحكم في اللغة المكتوبة يعد من أهم أهداف تعليم اللغة في هذا الطور وذلك لأسباب أهمها: أن اللغة المكتوبة هي التي تميّز بين الدارسين، وأنها الوسيلة الوحيدة في دراسة وتعلم المواد الأخرى، وأنها الوسيلة الأساسية للتثقيف وتنمية الرصيد المعرفي. .. ويعتبر العجز فيها عجزا في هذه الجوانب أيضا.

❖ **فيما يتعلق بتعليم النحو بواسطة المفاهيم:**

لتعليم المفهوم (النحوي) وضع ميريل (Merrill) و تنيسون (Tennyson) (منذ السبعينات)، مجموعة من الخطوات التي تعتبر بمثابة موجهات توجه المعلم نحو تحديد الإستراتيجية الصحيحة، واستخدامها بشكل صحيح في تدريسه للمفاهيم. وفيما يلي نقدم ملخصا لها:

- تحديد محتوى الدرس وتحديد المفاهيم المراد تعليمها وتحضير الدرس لها بحيث يتضمن: الأهداف التدريسية أو التعليمية - تعريف المفهوم - أمثلة ولا أمثلة على المفهوم - تقويم التعلم الحادث.
- تزويد المتعلمين بالأهداف التعليمية لكل درس قبل القيام بمهمة التدريس.
- تقديم تعريف للمفهوم بحيث يتضمن اسم المفهوم وخصائصه الضرورية والعلاقات التي تربطها (يقدم فقط للإعلام).
- تقديم مجموعة كافية من الأمثلة واللاأمثلة على المفهوم، بحيث يراعى فيها:

أ- تقارب الأمثلة واللاأمثلة.

ب- استخدام قاعدة التقابل (مثال / لا مثال).

ج- استخدام قاعدة عزل الخاصية، وذلك باستخدام الوسائل المتنوعة من شأنها أن تظهر الخصائص المميزة للمفهوم بشكل بارز وملفت للنظر.

د- التدرج في مستوى صعوبة الأمثلة واللاأمثلة بحيث يبدأ بالسهل منها والانتقال تدريجيا نحو الأصعب.

- تقديم التدريب الاستجوابي، ويتضمن تقديم أمثلة ولا أمثلة جديدة على المفهوم بترتيب عشوائي، وبطريقة تجعلنا نطالب التلميذ بتصنيفها إلى ما هو مثال ينتمي للمفهوم وما هو لا مثال على المفهوم، مع توضيح سبب ذلك.
- تقديم التغذية الرجعية الصحيحة بعد صدور الاستجابة مباشرة.

❖ **فيما يتعلق بتقويم مدى اكتساب الدارسين للقيم الأخلاقية من خلال المنهج:**

١. اختبار تحصيلي: يركز على مدى اكتساب الدارسين للمعلومات والمعارف المرتبطة بهذه القيم، ومدى وعي الطلاب المعرفي بها.

٢. مقياس قيم: ويتم إعداده في صورة مواقف قد تحدث في حياة الطالب، ثم يستجيب الدارس لهذا المقياس، ثم يتم تحديد مدى تجاوبه وجدانيا مع هذه القيم.

٣. ملاحظة سلوك الدارسين: ينبه على معلم الصف أن يلاحظ سلوك تلاميذه في الصف وخارجه، خاصة في الرحلات التعليمية، وخروجه للحدائق العامة، ثم تدوين السلوكيات الخطأ التي يسلكها الدارسون حتى يمكن تعديلها من خلال توجيه المعلم لهم.

خامساً: المخطط العام لمحتوى وحدات القيم المزمع تضمينها في المناهج

م	القيمة	الموضوعات					
١	الصدق	الصدق مع النفس	الصدق مع الزملاء	الصدق مع المعلمين	الصدق مع الأهل	الصدق مع عامة أفراد المجتمع	أهمية الصدق ومتطلباته وضوابطه
٢	مصاحبة الأخيار	المفهوم	الأهمية	الشروط والمتطلبات	آثارها الإيجابية على الفرد والمجتمع	مصاحبتهم في الدراسة	مصاحبتهم في العمل وجميع مجالات الحياة
٣	تحمل المسئولية	المفهوم	الأهداف	الأهمية	الشروط والمتطلبات	تحمل المسئولية الفردية	تحمل المسئولية الجماعية

٤	الصبر	المفهوم	الأهمية	الشروط والمتطلبات	الصبر على الطاعات	الصبر على المعاصي	الصبر الغربة
٥	التعاون	المفهوم	الأهمية	ضوابطه ومتطلباته	آثاره الإيجابية	التعاون مع الزملاء	التعاون مع المعلمين
٦	احترام الآخرين	المفهوم	الأهداف	الأهمية	الشروط والمتطلبات	احترام الآخرين الموافقين في الرأي	احترام الآخرين المخالفين في الرأي
٧	صلة الرحم	المفهوم	الأهداف	الأهمية	الشروط والمتطلبات	الآثار الإيجابية	التصنيفات
٨	التواضع	المفهوم	الأهداف	الأهمية	التواضع مع النفس	التواضع مع الآخرين	آثاره الإيجابية

المراجع

أبو العينين، ربى إبراهيم محمود: أثر السّبورة التفاعلية على تحصيل الطلاب غير الناطقين المبتدئين والمنتظمين في مادة اللغة العربية، رسالة ماجستير، كلية الآداب والتربية /قسم العلوم النفسية والتربوية في الأكاديمية العربية المفتوحة في الدنمارك، ٢٠١٠.

أحمد، حنان مرزوق حسين: فاعلية برنامج لتنمية بعض القيم لأخلاقية لأطفال الشوارع، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة عين شمس، مصر، ٢٠٠٤.

بلييل، نور الدين: الارتقاء بالعربية في وسائل الإعلام، قطر، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، كتاب الآمة، العدد٨٤، أكتوبر، ٢٠٠١.

البوشيخي، عز الدين: تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها من منظور وظيفي، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة. إيسيسكو، ٢٠٠٥.

جبريل، أنور حميدة: "فعالية المفردات اللغوية لدى متعلمى اللغة العربية من الناطقين بالإنجليزية في تعلمهم القراءة الجهرية" رسالة ماجستير (غير منشورة) معهد الدراسات والبحوث التربوية، جامعة القاهرة، ٢٠٠١.

الجعافرة، خضراء أرشودة، والقطاونة، وسامي سليمان: اتجاهات الطلبة المعلمين في كلية العلوم التربوية بجامعة مؤتة نحو اللغة العربية، مجلة التربية، كلية التربية، جامعة الأزهر، العدد ١٣٤، الجزء٤، القاهرة، ٢٠٠٨.

خاطر، محمود رشدي، ورسلان، مصطفى: تعليم اللغة العربية والتربية الدينية الإسلامية، القاهرة، دار الثقافة للنشر والتوزيع، ٢٠٠٠.

رضوان، أحمد عبد الغني محمد: الأفكار والممارسات التربوية لبعض علماء اللغة العربية في القرنين الثالث والرابع الهجريين دراسة تحليلية، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة الأزهر بالقاهرة، ٢٠١٤.

الشريف، كوثر محمد رضا: القيم الخلقية المستنبطة من قصص النساء في القرآن الكريم، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، ١٤٢٥هـ.

طعيمة، رشدي أحمد: تعليم العربية لغير الناطقين بها، مناهجه وأساليبه، الرباط، المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (ايسكو)، ١٩٨٧.

العاجز، فؤاد علي. (٢٠٠٧). دور الجامعة الإسلامية في تنمية بعض القيم من وجهة نظر طلبتها، بحث منشور، مجلة الجامعة الإسلامية (سلسلة الدراسات الإنسانية) المجلد الخامس عشر، العدد الأول - يناير، فلسطين، غزة.

عبد الكريم، خليفة: اللغة العربية والإبداع الفكري والعلمي في العصر الحديث، مجلة مجمع اللغة العربية الأردني، العدد ٨٤، الأردن، ١٩٩٩.

العيسى، علي بن مسعود بن أحمد: تنمية القيم الأخلاقية لدى طلاب المرحلة المتوسطة من وجهة نظر معلمي التربية الإسلامية بمحافظة القنفذه، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى، ١٤٢٠هـ.

فرج، محمود عبده أحمد: جهود الأزهر الشريف في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها وإعدادهم للدراسة الجامعية، ورقة عمل، مقدمة للمؤتمر العلمي الدولي الرابع، (التعليم وتحديات القرن الواحد والعشرين: التعليم الجامعي)، المنعقد بمقر كلية التربية جامعة الأزهر بالقاهرة في ٢-٤/٣، ٢٠١٨.

قايد الدريب، محمد محي الدين: "مظاهر وصور من تعلّم العربية وتعليمها للناطقين بغيرها في العصور الإسلامية الأولى"، في مجلة مركز تنمية العلوم واللغات، العدد الأول، فبراير ٢٠١٣م، جامعة السلطان الشريف علي الإسلامية، بروناي دار السلام، ٢٠١٣.

القصير، وسيم: المنهج الخفي وعلاقته بالقيم الأخلاقية والجمالية لدى طلاب الصف الرابع الأساسي بالجمهورية العربية السورية، مجلة الفتح، العدد الخمسون، آب، ٢٠١٢.

المؤتمر الدولي الأول لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها: مركز تعليم اللغات جامعة دمشق، سوريا، أيام ٢٧و ٢٨ و٢٩ مايو، ٢٠٠٤.

المؤتَمر الدّولي الأوّل لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها: المنعقد بمركز اللغات بالجامعة الأردنية / عمّان الأردن في الفترة ١-٣ جمادى الأولى ١٤٢٩هـ الموافق ٦-٨ أيّار ٢٠٠٨.

المؤتمر العالمي الأول للغة العربية وآدابها: إسهامات اللغة والأدب في البناء الحضاري للأمة الإسلامية، وذلك في الفترة الممتدة ما بين: ١٨- ٢٠ من ذي القعدة ١٤٢٨هـ، الموافق ٢٨-٣٠ من نوفمبر ٢٠٠٧م الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، ٢٠٠٧.

المؤتمر العالمي لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها: السعودية، جامعة الملك سعود، ٢٠٠٩.

المشوخي، عبد الله سليمان: مجتمعنا المعاصر أسباب ضعفه ووسائل علاجه، الأردن: مكتبة المنار، ١٤٠٧هـ.

ناصر، إبراهيم: التربية الأخلاقية، دار وائل للنشر عمان، الأردن، ٢٠٠٦.

الناقة، محمود كامل، ويونس، فتحي علي: المنهج التوجيهي لتعليم أبناء الجاليات الإسلامية اللغة العربية والتربية الإسلامية، القاهرة، جامعة عين شمس، سبتمبر، ١٩٩٨.

ولد أباه، محمد المختار: "أهمية الإمتاع والتشويق في التأليف اللغوي"، ٢٠٠٩، ورقة منشورة في: http://www.isesco.org.ma/pub/ARABIC/Langue_arabe/p4.htm